له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله
وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا
لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه فيما لا يعنيه وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من عد كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وهو كما قال فان كثيرا من الناس لا يعد كلامه من عمله فيجازف
فيه ولا يتحرى وقد خفي هذا على معاذ بن جبل رضي الله عنه حتى سئل عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انواخذ بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقد نفى الله الخير عن كثير
مما يتناجى به الناس بينهم فقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وخرج الترمذي وابن ماجة من حديث ام حبيبة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بالمعروف والنهي
عن المنكر وذكر الله عز وجل وقد تعجب قوم من هذا الحديث عند سفيان الثوري
فقال سفيان وما يعجبكم من هذا ليس قد قال الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ليس قد قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وخرج الترمذي من حديث
انس رضي الله عنه قال توفي رجل من اصحابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل
يعني ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه
او بخل بما لا يغنيه وقد روي معنى هذا الحديث من وجوه متعددة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي بعضها انه قتل شهيدا وخرج ابو القاسم البغوي في معجمه من حديث
ابن شهاب بن مالك وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له امراة يا رسول الله الا تسلم علينا فانك من قليل نقلل الكيش ومنها
ما لا يغنيها وسوالها عما لا يعنيها وخرج العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

مرفوعا

مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه قال عمر رضي الله عنه قيس السلامي مر
رجل بلقمان والناس عنده فقال له الست عبد بني فلان قال بلى قال الذي ترعى
عند جبل كذا وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث وطول
السكوت عما لا يعنيني وقال وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجلان بلغت
بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر اذ هما برجل يمشي
على الهوى فقالا له يا عبد الله بأي شيء ادركت به هذه المنزلة قال بيسير من
الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما
دعاني اليه ربي ولزمت الصمت فان اقمت على الله لا برحني وان سئلته اعطاني
ودخلوا على بعض الصحابة في مرضه ووجهه يتهلل فسئلوه عن سبب تهلل
وجهه فقال ما من عمل اوثق عندي من خصلتين كنت لا اتكلم الا فيما يعنيني وكان
قلبي سليما للمسلمين وقال مورق العجلي امرا انا في طلبه منذ كذا وكذا سنة
لم اقدر عليه وما انا بتارك طلبه فقالوا وما هو قال الكف عما لا يعنيني رواه
ابن ابي الدنيا وروى اسد بن موسى ثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام
فقام اليه ناس فاخبروه وقالوا اخبرنا بأوثق عملك في نفسك قال ان عملي الضعيف
اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيد عن
الحسن قال من علامة اعراض الله عز وجل عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وقال
سهل التستري من تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق وقال معروف كلام العبد فيما لا يعنيه
خذلان من الله عز وجل وهذا الحديث يدل على ان ترك ما لا يعني المرء من حسن
اسلامه فاذا ترك ما لا يعنيه وفعل ما يعنيه فقد كمل حسن اسلامه وقد
جاءت الاحاديث بفضل من حسن اسلامه وانه يضاعف حسناته ويكفر سيئاته
والظاهر ان كثرة المضاعفة تكون بحسب حسن الاسلام ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)